

مسجد سيدى عبد الكريم - طفيس - الثلاثاء ١٧-١١-٢٠٠٩

سؤال عن تلقين الميت :

ج : رواية تلقين الميت صحيحة ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورواها الإمام الطبراني رضى الله عنه :

وقد قال فيها صلى الله عليه وسلم : (لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).. كيف ؟

عندما نرى واحداً فى النزاع الأخير ، فمن المفروض أن يجلس معه أحد من الصالحين من أهل البلدة ، أو ممن يحبهم .. لأن الذى يحدث من بعض الناس .. مع الأسف : يقولون فلان هذا قد أساء إليه فأتوا به ليسامحه الآن .. وهذا أمرٌ مرفوضٌ ، لأنه عندما يرى فلان هذا الذى يكرهه ، قد يغضب ويتكدر ، فلا يستطيع النطق (بلا إله إلا الله) ، ولا يجب تكديره فى هذه اللحظة ، وإنما يجب أن نبشره ، وقد أمرنا الرسول أن نذكره فى هذه اللحظة بأحب أعماله إليه لأن :

(من فرح بلقاء الله ، فرح الله بلقائه)

فيجلس معه أحد الصالحين أو مجموعة من الذين كان يحبهم وهم من قال لهم حضرة النبي :

(لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ).. أما عن كيفية التلقين ، فلا يجب أن نقول له : قل لا إله إلا الله ، وإنما نجلس بجواره ونقول نحن : لا إله إلا الله ونكرها باستمرار ، وهو يسمعا . وهو إذا قالها بقلبه فستقبل عند الله على الفور .. وهذا هو تلقين المحتضر .

أما تلقين الميت بعد دفنه ، وهذا هو بقية الحديث ، قال بعد الإنتهاء من الدفن : (يقف قبال وجهه ، ويقول : يا عبد الله لا تنسى العهد الذى فارقتنا عليه ، وهو لا إله إلا الله محمد رسول الله .. ومن يقول ذلك ؟ .. واحدٌ من أهله : ابنه أو أخوه أو عمه .. وإذا لقنناه بهذه الكيفية .. ماذا يحدث ؟

قال صلى الله عليه وسلم : (فإذا لقن .. قال الملكان الذان سيسألانه : قم بنا .. ما جلسنا إلى رجلٍ قد لقن حجته)

وكنا نرى فى السابق أن من كانوا يذهبون مع الميت إلى المدافن وهم جماعة متخصصين فى ذلك .. كانوا يلقنون الميت بدباجة أطول من الكلام المسجوع .. ولا شأن لنا بذلك ، فهذه الدباجة لوعظ الحاضرين .. لكن الأصل فى الحديث ما قلناه .. أما الدباجة التى يذكرونها بأن الموت حق ، وان دخول القبر حق .. وغير ذلك ، فإن الميت قد رأى الحق بالفعل .. ودخله وذاقه

إذن فهناك تلقين ساعة الإحتضار ، وهناك تلقين بعد الدفن .. أما التلقين أثناء الحياة وهو المهم هو الذى أتلقنه من رجلٍ من الصالحين فيلقننى : لا إله إلا الله لكى تسرى فى كل كيانى ، ويصبح كل شيء فى يقول : (لا إله إلا الله) .

لفرض أنى أخذت التلقين على يد شيخٍ من المشايخ ، ثم إنتقلت منه إلى شيخٍ آخر ، فلا فى شيء فى

ذلك .. لأن التلقين في الأساس عند رسول الله ، فلا مشكلة في أن أنتقل من شيخ إلى آخر ، لأن سنة السلف الصالح أن أسير مع الرجل الصالح طالما أنه حيّ .. فإذا إنتقل إلى جوار الله .. أبحث عن شيخ آخر حتى أتلقى عنه ، فلا يجوز أن أتعلّم وأتهدّب وأتوجّه وأسترشد من رجلٍ ميّت ، إلا إذا وصلت إلى درجة الكشف .. كأن أراه ويرانى وأكلمّه وبكلمّنى .. ولكن ما دمنت في مرحلة الحجاب ، فأنا أحتاج إلى شيخٍ حيّ .. هنا سيقول قائل إنه سيجدد التلقين . وما المشكلة في ذلك ، فإن تجديد العهد سنة ،

قال صلى الله عليه وسلم : (جددوا إيمانكم .. قالوا بماذا يارسول الله ، قال بلا إله إلا الله)